

الجامعة لكثير من اللغة، ولا تعرف في حجمه مثله في باب، وقد تناوله الكثير بالشرح والتحقيق فأوجزه الوزير ابن المغربي، وغني به وهذبه الخطيب أبو زكريا التبريزي، وكتب ابن السرياني على الأبيات التي احتواها، ولا يزال أثره كبيراً على درسي العربية.

- كتاب "الألفاظ": كتاب في الكلمات المتشابهة في ١٤٨ فصلاً، وهو موبوء موضوعياً كالغنى والخصب، والفقر والجذب، والجماعة، والكاتب وغيرها.

- كتاب "الأضداد": ويتناول شرح معاني الكلمات المتضادة.

والكتب والمؤلفات التالية أيضاً تعد من أبرز ما قام بتأليفها ابن السكيت الدورقي: القلب والإبدال، المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب ما أتفق لفظه واختلف معناه، منطق الطير ومنطق الرياحين، البحث، الأجناس الكبير، الأرضين والجبال والأودية، الأصوات، شرح ديوان الحطينة، شرح ديوان الخنساء، شرح شعر زهير بن أبي سلمى.

شعره

تَوَرَّع شعر ابن السكيت الدورقي في بطون الكتب ولم تنله يد الدراسة والتحقيق وقد وصف بـ "الشعر الجيد" وقد طرق أغراضاً شتى، يقول في طلب الرزق والعزم عليه:

فسنرت روماً أموراً لسئت مدركتها
مادمت أحرز ما يأتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفراً
لكن مقامك في صرّ هو السفير
وهذه الأبيات تدل على مدى إيمانه بالله واعتماده به:

إذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكمار واستقرت
وأرست في أمانك الخطوب
ولم تر لانتكشاف الضمر وجهاً
ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تانثت
فموصول بها فرج قريب
الأبيات الشعرية التالية هي أيضاً من أشعار هذا الأديب والعالم اللغوي الشعبي الشهير والكبير.

وَمِن النَّاسِ مَنْ يَحْكُكُ حُجَّتَ ظَاهِرِ الْحَبِّ لَيْسَ بِالْتَقْصِيرِ
فَإِذَا مَا سَأَلْتَهُ عَشْرَ فَلَسِ
أَلْحَقَّ الْحَبِّ بِاللَطِيفِ الْخَيْرِ ***

كَمْ مَانِعٍ نَفْسَهُ لِنَاتِهَا حَذراً
لِلْفَقْرِ لَيْسَ لَهُ مِنْ مَالِهِ دُخْرُ
إِنْ كَانَ إِسْمَاكُهُ لِلْفَقْرِ يَحْذُرُ
فَقَدْ تَعَجَّلَ فُقراً قَبْلَ يَفْتَقُرُ ***

لَيْسَ احْتِبَالٌ وَلَا عَقْلٌ وَلَا أَدَبٌ
يُجِدِي عَلَيْكَ إِذْ لَمْ يُسْعِدِ الْقَدْرُ
وَلَا تَوَانٍ وَلَا عَجْرٌ بَصُرٌ إِذَا
جَاءَ الْقَضَاءُ بِمَا فِيهِ لِكَ الْخَيْرِ

رغم اشتغاله بتدريس مختلف فروع الأدب كالنحو واللغة والشعر والرواية وعلوم القرآن، إلا أنه لم ينصرف عن كسب العلم، وفضلاً عن نشاطه الواسعة في النحو واللغة، فإنه لعب دوراً مهماً جداً في حركة جمع الشعر العربي وتدوينه

من هو الشهيد ابن السكيت الدورقي «شهد الولاية»؟

عند استشهاده ثمان وخمسون سنة، ودفن في مدينة سامراء. ومن أعجب الصدق أنه كان قد نظم البيتين التاليين قبل حادث مقتله ببضعة أيام:

يُصَابُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةِ بِلْسَانِهِ
وَلَيْسَ يُصَابُ الْمَرْءَ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجْلِ
فَعَثْرَتُهُ فِي الْقَوْلِ تُذْهِبُ رَأْسَهُ
وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجْلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ

أهم مؤلفات العالم والأديب ابن السكيت الدورقي

حمل ابن السكيت لواء اللغة العربية وتخصّص في مجال النحو والأدب والشعر، وله عدد كبير من المؤلفات في هذا المجال، حيث غادر ابن السكيت هذه الدنيا بعد حياة حافلة بالعبارة في شتى العلوم الأدبية واللغوية، وترك ابن السكيت ثروة علمية هائلة تمثلت في مؤلفاته التي أصبحت مصادر مهمة للدارسين والباحثين، وقد وصف اللغويون والنحويون كتبه بالصحيحة النافعة، وقيل إن كتبه تبلغ عشرين كتاباً، ولكن بعض المصادر قد زادت على هذا العدد سوى شروحه، ولعل باقي المؤلفات قد حُخِّت على المؤرخين ومن أهم مؤلفاته:

- كتاب "إصلاح المنطق": وبدل اسمه على محتواه عالج فيه ابن السكيت الأخطاء اللغوية والنحوية، وهو من أهم كتب اللغة.

قال عنه لعلب: "كتاب نفيس مشكور في اللغة"، وقال عنه المبرد: ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن منه، وقال ابن خلكان: قال بعض العلماء: ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل إصلاح المنطق، ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة

الشعبة: "كان علماً من أعلام الشيعة وعظماؤهم وثقاتهم، ومن خواص الإمامين محمد النقي وعلي النقي عليهما السلام، وكان حامل لواء الشعر والأدب والنحو واللغة في عصره".

- قال ابن خلكان: "ذكر بعض الثقافة أنه ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل كتاب "إصلاح المنطق" لابن السكيت".

- عدّه الذهبي قوياً في دينه، بزراً محسناً، وأشارت مصادر أخرى إلى أنه استتمت في حب أهل البيت عليهم السلام.

روي ابن السكيت الدورقي عن الإمام محمد الجواد (ع) وعبد الملك الأصبغي، وأبو عبيدة، وأبو عمرو الشيباني، ومن الراويين عن ابن السكيت الدورقي هم: أبو سعيد السكري، أبو عكرمة الضبي، محمد بن الفرخ المقرئ، محمد بن عجلان الإخباري، ميمون بن هارون الكاتب، عبد الله بن محمد بن رستم.

سبب استشهاده

روي أنّ المتوكل العباسي كان قد أزم ابن السكيت الدورقي بتدريس ولدته "المعز والمؤيد"، وسأله يوماً: "أيهما أحب إليك؛ إناي هذا أم الحسن والحسين؟"، فأجاب ابن السكيت: "والله إن كنتراً خادم على بن أبي طالب (ع) أحب إليّ منهما ومن أبيهما".

فغضب المتوكل، وأمر جلاوزته يسأل لسانه من فقاهه، فمات رضوان الله عليه شهيداً في اليوم التالي، وقيل أن المتوكل أمر الأتراك بقتل ابن السكيت حتى مات، وكان ذلك في اليوم الخامس من شهر رجب المرجب من عام ٢٤٤ هـ، وكان عمره رحمه الله



رثاء



في ذكرى استشهاده الأليم

الإمام محمد الباقر (ع) مستودع علوم أهل البيت (ع)

يصادف اليوم الإثنين الموافق لـ ٧ ذي الحجة ١٤٤٤ هـ، ٢٦ يونيو/ حزيران، ذكرى استشهاد الإمام محمد بن علي الباقر (ع) خامس الأئمة المعصومين عليهم السلام.

الإمام محمد الباقر (ع) هو خامس الأئمة الاطهار الذين نصن عليهم رسول الله (ص) ليخلفوه في قيادة الأمة الإسلامية ويسيروا بها إلى شاطئ الأمن والسلام الذي قدر الله لها في ظلها قيادة المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

إعتراف العلماء بعلمه

وقد شهد الامام محمد الباقر (ع) واقعة كربلاء وهو صغير، كما أنه يعتبر المؤسس للثورة العلمية الشيعة الكبرى التي بلغت ذروتها في زمن نجله الإمام الصادق (ع). روي عنه عليه السلام روايات كثيرة في مجالات شتى كالفقه، والتوحيد، والسنة النبوية، والقرآن، والأخلاق، كما بدأت المعتقدات الشيعة تتبلور في فترة إقامته وذلك في مختلف الفروع كالفقه والكلام، والتفسير.

واعترف علماء أهل السنة بفقه الإمام الباقر (ع)، ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه وأنه عمّر أوقاته بطاعة الله وكان يحظى بمراتب عالية في مقامات العارفين. إن شخصية الإمام الباقر (ع) لم تكن الفريدة من نوعها في رأي الشيعة الإمامية فحسب، بل إن علماء أهل السنة أيضاً يعتبرونه فريداً من نوعه. لقد عبّأ الإمام الباقر (ع) من ظلم الأمويين منذ ولادته وحتى استشهاده، عدا فترة قصيرة جداً هي مدة خلافة عمر بن عبد العزيز التي ناهزت السنتين والنصف، وعاصر أشدّ أحوال الظلم الجاهلي ونجس من غصص الألام ما ينفر به مثله وعظمة وكماله.

واستطاع الإمام الباقر (ع) خلال تلك الأوامر أن يقدم للأمة الإسلامية أبرز معالم مدرسة أهل البيت عليهم السلام في جميع الأصدعة وأخذ على عاتقه تربية عدة أجيال من الفقهاء والرواة وبني قاعدة صلبة من جماعة صالحه تبنّي خط أهل البيت عليهم السلام الرسالي السليم وتسعى جاهدة لتحقيق أهدافهم المثلى.

وقد تخرج من مدرسة هذا الإمام العملاق مجموعة من العلماء الكبار الذين جابوا الأرض شرقاً وغرباً ناشرين فيها العلم والمعرفة وطأ طأطأ لشخصياتهم المتفوقة الأمة الإسلامية بشتى قطاعاتها.

واستشهد الإمام الباقر (ع) بالسم في السابع من ذي الحجة عام ١١٤ هـ عن عمر ٥٧ عاماً بالمدينة المنورة على يد هشام بن عبد الملك أحد الخلفاء الأمويين، ودفن في البقيع إلى جوار المرقد الطاهر للإمام الحسن (ع) والإمام السجاد (ع)، ورثاه كثير من الشعراء في قصائدهم ومنها:

قف بالبقيع وجنته الأطهار
وانع المطهر باقر الأنوار
وتوله إن الولاية منحة
لذوي العقول من العزيز الباري
شمس كفلها الإله وضائها
عن ظلمة الأوهام والأوزار
ورث التقى من جده سبط الهدى
ذاك الحسين وشعلة الأحرار

من المقاومة

الرفاق / كتاب "الفيضانات والقائد" من تأليف "محمد علي بخشي بور" حول الفريق الشهيد الحاج قاسم سليمان وحضوره في فترة فيضانات خوزستان، فنذكر هنا قسماً من الكتاب بقلم المؤلف.

الفيضانات والقائد

هذه قصة رجل يمثل رمزاً لوجوده بالضبط وفي الوقت المناسب حيث يجب أن يكون. رجل بذل حياته في سبيل الله وعاش في سبيل الله. ولقد حاول المؤلف في هذا الكتاب أن يروي علاقة الحاج قاسم بالناس وعلاقتهم به، وهو قسم من التاريخ الذي لم نشهده إطلاقاً.

المكان الذي يكون فيه الحاج قاسم سليمان بعيداً عن ساحة القتال، وهذا هو المكان الذي يمكننا أن نرى فيه جوانب أخرى من شخصيته، ربما في سوريا، عندما يكون الوضع في حالة حرب، لن يتمكن الناس من رؤيته، كرمز للرحمة، والحب، والعاطفة، لأن

ذكريات حضور الشهيد سليمان في خوزستان وحل مشاكلهم

أنا معاهدتي مع نفسي..

بسنوات قليلة (أعتقد أنه استشهد بعده بسنة أو سنتين). لكن الحاج قاسم يظهر بشكل مختلف وجه بين الناس غريب. الواقع أنّ مثل مراسم تشييع جنازته، وردود الأفعال في ذلك، تتمثل في القليل من الأحداث في إيران التي يمكن أن تكون على هذا المستوى وأن تظهر إلى هذا الحد.

مفتاح حل المشاكل

أشعر أن المفتاح لحل مشاكل آخر الزمان "ولو لا أعتقد أنّ الآن آخر الزمان"، لكن المفتاح لحل مشاكلنا هو الحب. الحب الذي أظهره الحاج قاسم للناس كلهم، وإنه بسبب الشعور الذي يشعر به تجاههم. إذا ضحك الحاج قاسم لأحد فلا يتظاهر، لأنه لا يريد مجرد إرضاء الطرف الآخر. إنه يحبه حقاً ويريد أن يحب إليه. وربما يتذكر: "أنا معاهدتي

العلاقة هناك مع بعض العسكريين الذين هم الأقوياء في مجالهم. أما الفيضان فيه أناس عاديون من النساء والرجال وكبار السن والصغار والأطفال. وعندما يحدث هذا نرى ظهوراً جديداً للحاج قاسم سليمان.

هذا الرجل كيف أصبح حاج قاسم؟

شخصياً كان هذا المشروع حدثاً غريباً جداً بالنسبة لي. في البداية، عندما كنت أعمل قرب نهر كارون، كنت أفكر دائماً كيف أصبح الشهيد سليمان هكذا عند الناس. كان لدينا أناس عظماء عبر التاريخ، لكن على أي حال، كانوا أناساً عظماء، كانوا أناساً طيبين، كانوا أناساً يتمثلون بشخصية جيدة كسماحة آية الله بهجت، أو الشهيد فخري زاده الذي استشهد بعد الشهيد سليمان

